العرب
الثلاثاء 2021/06/29
السنة 44 العدد 12104

أمازيغ يقيمون وليمة موسيقية في قراهم بالجزائر

الموسيقى لغة التواصل بين الشعب الواحد وبين الشعوب التي لا تشترك في اللغة، هي أيضا أنغام الهوية والتراث، فالأمازيغ مازالوا يحتفظون بتراثهم الفني ويتناقلونه بين الأجيال كما فعل الشباب في الجزائر حين نظموا حفلات موسيقية في القرى الأمازيغية في تيزي وزو.

لا أحد يغيب عن الفرح

تيزي وزو (الجزائر) – ملأ فنانون شباب شوارع قرية أيت بوعدو في منطقة القبائل بالجزائر احتفالا بالتراث الثقافي الأمازيغي بمناسبة اليوم العالمي للموسيقى.

وتعد هذه المناسبة فرصة للموسيقيين الشبان من أبناء المنطقة الذين يسعون لاستعراض مواهبهم فيعزفون ويغنون في أحياء مختلفة بقرى ومدن المنطقة على أمل أن يعرفهم الناس، وفي ذات الوقت فرصة لأهل تلك القرى والمدن في منطقة القبائل للاستمتاع بالموسيقى لأنه نادرا ما تُتاح لهم فرصة حضور حفلات موسيقية ومجانية أيضا.

وتعود فكرة "يوم الموسيقى العالمي" إلى فرنسا، إذ أطلقته لأول مرة وزارة الثقافة الفرنسية في 21 يونيو عام 1982.

وفي هذا اليوم من كل عام، تقوم أكثر من 123 دولة حول العالم بالاحتفال بالموسيقى.

ويهدف المهرجان إلى تعزيز الموسيقى تحت شعار "اصنعوا الموسيقى"، فهو يشجع الموسيقيين الهواة على التطوع بالعزف في الشوارع والأماكن العامة، ويتم التشديد فيه على مبدأ "المجانية"، إذ يقوم فنانون بالعزف وتنظيم الحفلات دون مقابل.

وقالت القروية آسيا "آمل أن يعجبك الحفل وأن يعجب الجميع، جرى تنظيمه لجمع الناس معا وتعريف الأطفال بهذه التقاليد. آمل أن يسعد هذا المهرجان الأجانب الذين قدموا ونأمل أيضا أن تعجبك القرية وسكانها. شكرا لك".

وقالت قروية أخرى هي جميلة صمايدة "هذا المهرجان هو وليمة أمازيغية، قمنا بتنظيمه اليوم للجميع في القرية. كان هناك الجميع كبيرهم وصغيرهم. كلهم سعداء. نأمل أن يستمر هذا التقليد".

وتعتبر الموسيقى الأمازيغية مستوحاة من جمال الريف في دول الاتحاد المغاربي لاسيما جبال الأطلس بالمغرب ومنطقة القبائل بالجزائر، وتختلف بحسب المناطق الأمازيغية ولهجاتها.

وقال كريم بوعزة، وهو عضو فرقة موسيقية تحيي حفلا بالقرية، "نأتي إلى الحفلات بكل سرور لنعبر عن أنفسنا ونغني، ليست لدينا فرصة للتألق في أماكن أخرى. نأتي إلى القرى بكل سرور واحترام، ونأمل أن تستمر هذه القرية في هذه الاحتفالات وأن تنجح".

وقال رئيس مجلس القرية مولود مزاش "يصعب الوصول إلى الموسيقى اليوم، فهي غير متاحة بسهولة بالنسبة إلى الجمهور".

وأضاف "بالنسبة إلينا فإن يوم الموسيقى هو لقاء الشباب والأقل شبابا، من الفنانين المعروفين وغير المعروفين للتعبير عن أنفسهم في الشارع ومن خلال الناس وعبر القرية".

وقالت رشيدة، وهي رئيسة جمعية نسوية في المنطقة، "ننظم هذا المهرجان الموسيقي لاكتشاف المغنين الشباب ومنحهم الفرصة للتعريف بأنفسهم. لا تُتاح لهم جميعا فرصة الصعود على خشبة المسرح مع الموسيقيين. اعتمدنا بشكل أساسي على المطربين الشباب غير المعروفين".

ويعد هذا المهرجان أيضا وسيلة لتعريف الأجيال الشابة بتراثها الموسيقي وتقاليدها، حيث ترتدي النساء قساتين تقليدية وتغني وترقص جميع شرائح المجتمع في هذه المناسبة.

وهذه أول دورة لهذا المهرجان الذي ينظمه سكان محليون يأملون في تحويله يوما ما إلى مهرجان موسيقي دولي.

ولعبت الأغنية القبائلية الجزائرية دورا هاما في تقوية الوعي بالانتماء إلى الهوية الأمازيغية بمنطقة القبائل الكبرى.

وكانت لهذه الأغنية قاعدة شعبية على يد مغنين أمازيغيين أمثال سليمان عزام، وإيدير، وآيت منقلات وفرحات مهني وغيرهم من الذين بدأت معهم حركة الاحتجاج المعلن والشديد للأغنية القبائلية الجديدة.

والأغنية القبائلية بدأت تعرف النور في الفترة بين 1945 و1950 عندما قام جيل من الشباب القبائلي المناضل بتأليف أغان ملتزمة باللغة الأمازيغية.

وابتداء من 1974 أعطت الأغنية القبائلية الحديثة الهوية الأمازيغية كقاعدة جماهيرية، كما عززت من مصداقية الثقافة الأمازيغية على المستوى الوطني والدولي والموسيقى في منطقة القبائل، لتحمل الكثير من الإثارة حتى لو كانت في المناسبات العادية وهي تتميز بطابع شعبي محض.

ويذكر أن بعض الأغاني ترافقها فنون الرقص التي تتداخل فيها الحركات الأنيقة مع الحفاظ على القيم الاجتماعية وقواعد الالتزام بالآداب.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

«أمّا الأحبة فنعانقهم ونبكي..»

قال العشماوي لأحد المتفائلين من المحكوم عليهم بالإعدام، قبل دقيقة من تنفيذ الحكم: ما رأيك في سيجارة وكأس شاي قبل المغادرة؟ ردّ السجين بمنتهى الثقة واللطف "لا.. شكرا.. أنا أنوي تبطيل الدخان".

طبعا، أقلع صاحبنا المتفائل جدا عن التدخين مرة واحدة وإلى الأبد، لكنه كسر خاطر منفذ الحكم اللطيف، ولم يشاركه السيجارة و"كبّاية الشاي" عند منصة المشنقة قبيل ذلك الفجر الذي لم يتنفس.

غادر الحياة وهو في صحة جيدة، واحتفظ منفذ الحكم بالسيجارة في علبة تبغه، وقد يعرضها على "زبون آخر" في اليوم التالي فيقبلها ثم يستقبل الموت وهو يسعل، وقد امتلأت رئتاه بالهواء الملوث.

الموت ليس واحدا يا صديقنا العشماوي الذي يستقبل زبائنه على منصة واحدة، ويستضيفهم من علبة واحدة وإبريق شاي واحد؛ دقق في الأسباب المتعددة إلى حد الحيرة والمتاهة، وسوف تعلم أن للموت نكهات ومقامات كثيرة مثل أي مشروب أو سيجارة أو مكان وإطلالة.

سبحان الله، وللناس فيما يرغبون مذاهب.. صاحبنا الملقب بالمتفائل جدا قد لا يعجبه الشاي أو نوعية السيجارة أو منصة المشنقة التي ربما تبدو قاتمة الإضاءة، رمادية اللون، ولا تطل على مشهد جميل يسرّ الخاطر، ثم أن العشماوي قد يبدو شخصا غليظ الطباع.. كيف لواحد أن يرتشف كأس شاي وسيجارة مع قاتله؟

ماري أنطوانيت اعتذرت لمنفذ حكم الإعدام الذي دهست على قدمه إبان الثورة الفرنسية، وقالت له بنبل أرستقراطي "آسفة لم أكن أتقصد ذلك"، أسد الصحراء وزعيم الثورة الليبية غادر مبتسما وساخرا من معدميه عام 1931، لكنّ قاتله الطاغية الفاشستي موسوليني قد عُلّق رأسه على بوابةِ محطة بنزين في ميلانو لتثبيت خبرِ الموت وتأكيده بين الناس، أي زيادة في الفرح والابتهاج، أمّا الأيقونة الثورية تشي غيفارا فقد أعدم عام 1967 مثل قديس.. ولم يقل له سفاحوه: هل ترغب في سيجار كوبي، قدح فودكا أو حتى كأس من مشروب "المُتّة" الشهير في الأرجنتين؟ غادر تشي العظيم مثل نجمة تسكن السماء.

كيف تقولون لي "تعددت الأسباب والموت واحد"، وقد التبست أسباب الإعدام لدى شخصيات كثيرة في التاريخ وحُفظت الأسرار بين "العشماوي ومضيفه"، وبقيت الأسرار محفوظة في الدفاتر والأدراج المخفية في الأقبية الرطبة.

لم يكن كورونا إلا مجرد عشماوي، ينفذ الحكم بالموت الذي استصدرته جهات عليا في الدولة المقصّرة بحق شعبها، وقرار بالانتحار ارتآه مجتمع مستهتر رغم أنفه، وسط معادلة صعبة تحتار بين أن تموت بكوفيد – 19 أو التضور جوعا وخصاصة.

أيها العشماوي، بكل تحويراتك، سنقول لك ما قاله دوستوفسكي متألما: "أنا بخير.. تقال للغرباء، أما الأحبة فنعانقهم ونبكي".

أوروبيون يتسابقون على ارتياد الفضاء

باريس – لم يكن عدد الأوروبيين الطامحين إلى أن يصبحوا رواد فضاء كبيراً مثلما هو اليوم، وخصوصاً في فرنسا، تأثراً ربما برائد الفضاء توما بيسكيه، وهو ما يعكس رغبة متصاعدة في السفر إلى القمر لدى الجيل الحالي، يُميّزها إقبال متزايد من الإناث.

ويبدو أن المسابقة التي تنظمها وكالة الفضاء الأوروبية ستشهد منافسة شرسة، إذ ستفضي في نهاية 2022 إلى اختيار ما بين أربعة وستة فحسب من بين 22589 مرشحا للسفر إلى النجوم.

وقالت كلودي إينيوريه، أول أوروبية فرنسية قامت برحلة إلى الفضاء، أثناء مؤتمر صحافي "خلال آخر حملة أجرتها 'الناسا' لاختيار رواد فضاء تقدّم 18 ألف مرشح".

وتابعت رائدة الفضاء ووزيرة البحث السابقة "كانت زيادة عدد المرشحات مفاجأة سارة. عند اختيار مجموعتي عام 1985 كنا 10 في المئة، انتقلنا إلى 15 في المئة عام 2008، ونحن اليوم 24 في المئة... إنه تقدم مساو تقريبا لنسبة النساء في اختصاصات الهندسة في أوروبا".

ووصف المدير العام لوكالة الفضاء الأوروبية يوزيف اشباخه هذا الأمر بأنه "استثنائي وتاريخيّ بالتأكيد"، ورأى في تدفق الطلبات "رمزا" إلى الإقبال الأوروبي على استكشاف الفضاء، وهو ما يجسّده رواد الفضاء على متن محطة الفضاء الدولية.

لكن طموح الوافدين الجدد لا يتوقف عند هذه المهمة في مدار منخفض على ارتفاع 400 كلم، بل هم يفكرون في الرحلات المستقبلية إلى القمر والتي ستشارك فيها وكالة الفضاء الأوروبية خلال السنوات العشر المقبلة، وبعدها رحلة إلى كوكب المريخ.

> تزايد أعداد المترشحين يُظهِر إلى أي حد يؤثر وجود الفرنسي توما بيسكيه في محطة الفضاء الدولية على الجمهور

ولاحظت كلودي إينيوريه أن تزايد أعداد المتقدمين "يُظهِر إلى أي حد يؤثر وجود توما بيسكيه في محطة الفضاء الدولية" على الجمهور.

ولئن كان تأثير "رائد الفضاء الوطني" جليا في فرنسا فإن الشغف بهذه المهنة يظهر أيضا في زيادة الترشيحات في دول أخرى لديها "أبطالها" في الفضاء، بحسب ما أوضح جول غراندساير مسؤول الإعلام في وكالة الفضاء الأوروبية، مشيرا إلى سامانثا كريستوفوريتي في إيطاليا وتيموثي بيك في المملكة المتحدة وغيرهما.

وهو يرى أن هذا النجاح يكلل "جهود الوكالة لتقاسم مهمات" رواد الفضاء على شبكات التواصل الاجتماعي و"إلهام" الجمهور.

أما بالنسبة إلى الجيل الجديد من رواد الفضاء فإن الوكالة تبحث -بحسب أحد المسؤولين- عن مرشحين ذوي مواصفات "متنوعة إلى أقصى حد ممكن، بينهم أشخاص لا ينطبق عليهم النموذج الكلاسيكي لأفلام مثل 'الرجال الحقيقيون'" الذي يتناول مغامرة غزو الفضاء، مضيفا "لا نعتمد نظام النسب".

وفي ختام عملية الاختيار التي تتضمن ست مراحل تستبقي وكالة الفضاء الأوروبية أيضا حوالي عشرين رائد فضاء احتياطيا، إضافة إلى رائد فضاء يعاني من إعاقة جسدية لمشروع مستقبلي، في سابقة عالمية.

ويتعين الآن على فريق الاختيار العمل على فرز الترشيحات الخاضعة لشروط، هي أن يكون عمر المرشح أقل من خمسين عاما، وأن يحمل شهادة ماجستير علمية أو شهادة في الهندسة، وأن تكون له خبرة مهنية لثلاث سنوات.

ويتم في مرحلة أولى استبقاء حوالي 1500 مرشح ، على أن يخضعوا في المرحلة الثانية الخريف المقبل في هامبورغ لاختبارات "نفسية تقنية" لتقييم ذاكرتهم ومدى استجابتهم وقدراتهم الحسابية.

> استعادت الفنانة التونسية لطيفة ذكريات أغنيتها «خاصمني ماشي» من ألبوم «أقوى واحدة» الذي طرحته منذ عام. ونشرت مقطع فيديو عبر إنستغرام. وظهرت لطيفة تغنّي الأغنية، وطلبت من المتابعين التفاعل معها. وكانت طلت مؤخراً على الجمهور بمقطع فيديو وهي تمارس رياضة المشي، مؤكدة أنها تلجأ إلى المشي لكي تتغلّب على مشاكلها.

قبرص تستميل الزوار بالنباتات العطرية

أغروس (قبرص) – تسعى قبرص إلى توسيع نطاق مقوّماتها السياحية القائمة على معادلة الشمس والبحر من خلال الترويج لزراعة النباتات العطرية التي اشتهرت بها منذ العصر الروماني، كاللافندر والريحان والورود، لاجتذاب صنف جديد من السياح.

ما إن تشرق الشمس حتى تنهمك أندريا تسولاكيس وشقيقتها الصغرى إيلينا ووالدتهما ماريا في الاعتناء بشجيرات الأزهار في قريتهن الصغيرة أغروس الواقعة في سلسلة جبال ترودوس، على ارتفاع 1100 متر عن سطح البحر.

تلفح النسمات الصباحية العليلة وجوه النساء الثلاث فيما يعملن على قطف الورود الدمشقية التي تشتهر بها أغروس والعائلة نفسها.

على مدى أكثر من سبعة عقود واظب آل تسولاكيس على زرع الورود السورية المنشأ ذات اللون الوردي والتي يروى أنها ظهرت للمرة الأولى في البلدة قرب كنيستها، لأسباب غامضة، ودرجت العائلة على إنتاج ماء الورد منها، وعلى استخراج زيوت تُستخدم في الطبخ ومستحضرات التجميل.

عندما انتقلت شعلة هذا العمل المتوارث إلى كريس، والد أندريا وإيلينا، بادر إلى إنشاء متجر سمّاه "ذي روز فاكتوري" مضيفاً أغروس إلى خارطة الوجهات السياحية في الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط.

أنثى فيل تتنبأ بمباراة كرة قدم

هامبورغ – توقعت أنثى الفيل ياشودا، من حديقة حيوان بمدينة هامبورغ الألمانية، فوز المنتخب الألماني على نظيره الإنجليزي في المباراة المقررة اليوم الثلاثاء ضمن منافسات دور الستة عشر بكأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2020).

وكانت توقعات ياشودا (42 عاما) صائبة حيث خسر المنتخب الألماني أمام نظيره الفرنسي في مباراته الأولى بالبطولة الأوروبية ثم فاز على البرتغال وتعادل مع المجر خلال دور المجموعات.

وسحبت ياشودا العلم الألماني وليس العلم الإنجليزي من سلة وضعت أمامها في حديقة حيوان "هاجنبيك" في هامبورغ، لترسم البسمة على وجوه العديد من المشجعين الألمان الذين حضروا لمشاهدتها.